

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسم الدعوة والإعلام

قسم الماستر

مقياس : الدعوة الإسلامية عبر الوسائط

إعداد : أستاذة المادة : أ. د مفيدة بلهامل

السداسي الثاني
2021 – 2020

خطة المادة

تمهيد مدخل للموضوع

أولاً : من " الدعوة عبر الوسائط " إلى " تكنولوجيا الدعوة "
ثانياً : أهمية دراسة تكنولوجيا الدعوة ووسائط الاتصال في
الدعوة إلى الإسلام

ثالثاً : مشروعية ومرجعية المسؤولية التكنولوجية للدعوة إلى
الإسلام

رابعاً : أهداف الدعوة الإسلامية عبر وسائط الاتصال

خامساً : خصائص التواصل الدعوي عبر وسائط الإتصال

سادساً : خدمات الانترنت ومجالات الاستفادة منها واستثمارها
في مجال الدعوة:

سابعاً : الدعوة إلى الله عبر الوسائط .. بين الضوابط
والمحاذير (سلبيات وإيجابيات)

ثامناً : المحتوى العربي و الإسلامي على شبكة الانترنت بين
النقد وإرادة التحسين

تاسعاً : آفاق الدعوة الإسلامية عبر وسائط الإتصال

المحاضرة رقم 8

تمهيد

يكمن سبب خيرية الأمة الإسلامية في الدعوة إلى دين الله تعالى -الإسلام- وهي مهمة ورسالة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، ومهمة العلماء الذين هم ورثة الأنبياء عليهم وعلى رسولنا الصلاة والسلام ، ومن بعد العلماء فالدعوة مهمة كل مسلم منتم إلى هذه الأمة أداء لواجبه نحو الله تعالى بالدعوة إلى دينه تعريفا ودفاعا وحماية

فإذا كان أصحاب الملل والأديان الأخرى يتفننون في عرض والدعوة إلى ملهم البشرية الوضعية ودياناتهم التي ثبت تحريفها فكيف بالدعوة إلى دين الله الخاتم برسالاته الخالدة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه ، فبعد أن أعلن الله تعالى حفظه لتنزيله الكريم {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} (الآية 9 ، الحجر) تكفل تعالى ببعثة العلماء المجددين على رأس كل مائة عام ليجددوا لهذه الأمة أمر دينها بتجديد الدعوة إليه وتعليمه ، الجيل بعد الجيل ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : " إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها " وقال صلى الله عليه وسلم : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)

ومن ثم يعمل المسلمون في كل جيل على حفظ القرآن الكريم ومدارسة الإسلام في تشريعه وأخلاقه وحدوده وأحكامه وقيمه وآدابه ثم دراسة طرق تفسيره واجتهادات أتباعه في الدعوة إليه والدفاع عنه دون خصومه وأعدائه في كل عصر ومصر ، وقد استخدمت أجيال الدعاة إلى الإسلام الأساليب والوسائل المتميزة في كل عصر منذ بعثة الرسول ﷺ في الأمة العربية الأولى فاستخدم التعليم والخطابة والشعر والرسائل والوفود والمسجد والجمع وغيرها ، وهذه الوسائل التي رافقت كل الشعوب والأمم في مسيرة تواصل الإنسان فيها مع الإنسان ، أفرادا وجماعات ، فقد تحولت وتطورت وكثرت بما يحقق لها من الفائدة والنجاح والانتعاش في كل مرة حتى ألت إلى الوجه الذي هي عليه الآن

وترتبط وسائل الدعوة بوسائل الإعلام والاتصال في التحول والتطور المستمر، وقد بلغت وسائل الدعوة اليوم من التقدم والتطور مع الثورة التكنولوجية الهائلة مبلغا كبيرا فتحوّلت عناوينها من الأساليب والوسائل البسيطة إلى وسائل الإعلام والاتصال ، إلى وسائط الاتصال، وذلك بعد إن انضوت تحت الانترنت وخدماته وتطبيقاته المختلفة .

ونقصد بالثورة التكنولوجية الهائلة كل الدراسات والأبحاث والكتابات والأدبيات في مجال وسائل الاتصال، منذ ثلاثينات القرن المنصرم ، والتي هدفت إلى:

- قهر المسافات وتجاوز الأبعاد وإزالة كل العوائق الطبيعية من جبال وهضاب ووديان وبحار ومحيطات ، التي كانت من قبل تقف دون الوصول إلى المستقبلين أو المتلقين للمعلومات
- لتصل إلى أكبر عدد منهم
- في كل مكان من الكرة الأرضية
- بكل اللغات
- ثم التنافس في أن تصل إليهم المعلومات بأدق صوت وأجمل صورة ، وكل هذا بتقنيات متطورة أصبح يطلق عليها التقنية العالية أو - high tech - والتكنولوجيات فائقة الجودة

ولما صارت الأمم والشعوب تتنافس في استغلال هذه التقنية للتعريف بثقافتها وأفكارها وملها ، وتستخدمها لأغراض متعددة، سواء كانت تلك الأغراض مشروعاً أو ممنوعة، وصار الكل يتفنن في عرض ما لديه سعياً للتأثير في الآخرين، توجب على المسلم أن يعرض دينه وثقافته وأخلاقه قصد التعريف بها وعرضها حتى يساهم بهدي الناس إليها بعد القيام بتوعية إخوانه في الدين والأمة واللغة ، وهذا أداء لواجب الدعوة إلى الله تعالى ، و يتم له ذلك عن طريق تطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة لخدمة الدعوة

أولاً : من " الدعوة عبر الوسائط " إلى "تكنولوجيا الدعوة" :

(الخروج من مجال المصطلحات المترادفة إلى المصطلحات الدقيقة)

من التوجهات المعاصرة في الانشغال بمجال تطوير وسائل الدعوة الإسلامية ، التنبيه إلى ضرورة التحول الإصطلاحي نفسه من عنوان "الدعوة عبر الأنترنت" و"الدعوة عبر الوسائط" إلى عبارة "تكنولوجيا الدعوة الإسلامية" ، ويجد هذا التوجه أهميته ليس فقط في أنه يفرض نفسه في الوقت الراهن وإنما لعديد المؤشرات التي تصاحبه نظراً :

- 1 - لدعوات تحسين وتكثيف المحتوى العربي والإسلامي على الأنترنت
- 2 - للاهتام المتزايد لاستخدام التكنولوجيا المتخصصة في مجال الدعوة الإسلامية ، وهو النتيجة المنطقية للعصر السابق
- 3 - لتحول المجال الدعوي إلى حقل متخصص ، يستجمع كل عناصر و مكونات العملية الدعوية - والتي تتطلب جهداً فاعلاً وفعالاً للتنظيم و الجمع والتخزين ، والذي لا يمكن القيام به إلا في إطار تقني متخصص

ومن ثم فعبارة تكنولوجيا الدعوة الإسلامية البديل المنطقي لعبارة الدعوة عبر وسائط الاتصال توجه الى ضرورة تحكم المنشغلين بحقل الدعوة بتكنولوجيات ووسائط الاتصال لضمان الوصول بالدعوة إلى منتهاها من تحقيق أهدافها في زمن الاستقطاب والصراع الفكري ويجد هذا التوجه مشروعيته في التوجيه النبوي الشريف في قوله -ﷺ-: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه." والذي يفيد بان إتقان الأعمال بالتخصص فيها الى حد التفنن و تحويلها الى حرفة وتخصص هو توجه إسلامي أصيل ، والحديث دعوة للمسلمين إلى إتقان الأعمال وهذا المعنى هو محور مفهوم مصطلح "التكنولوجيا" الذي يعني علم الاحتراف والإتقان العلمي والمهني، بعد تقطيعه الى : Techno- – وتعني الحرفة و -Logy – وتعني العلم ، فالإتقان مبدأ إسلامي، انفرد به المسلمون منذ بداية الدعوة الإسلامية، وكان الإتقان أداة فعالة من أدوات الدعوة الإسلامية، وانتشارها بين الأقطار المختلفة.[1]

وعندما نضيف كلمة الدعوة إلى مصطلح تكنولوجيا، فنقول: "تكنولوجيا الدعوة" فإننا نهدف من وراء ذلك إلى احترام العمل الدعوي، وإتقان فنه، واكتساب مهاراته، والوقوف على أيديولوجياته؛ ليصبح علماً تطبيقياً منظومياً، له أهدافه القابلة للتحقيق، ومنهجه المتكامل، وإستراتيجياته المختلفة، وسيكولوجياته الخاصة، وأدواته المتطورة، ووسائله المستحدثة، وتصميماته الخاصة بمواقفه الدعوية المختلفة، وكذلك إجراءاته وطرق تفويمه.[2]

المحاضرة رقم 9

ثانيا : أهمية دراسة تكنولوجيا الدعوة ووسائط الاتصال في الدعوة إلى الإسلام

إن أهمية دراسة الدعوة عبر وسائط الاتصال تنبع من جانبين وهما جانب أهمية دراسة تكنولوجيا الدعوة من حيث هو علم من جهة ثم من حيث أهمية الوسائط التكنولوجية الحديثة في الدعوة إلى الإسلام وعليه نعرض لما يلي :

أ - أهمية دراسة تكنولوجيا الدعوة

وتأتي العناية بالإنترنت كوسيلة دعوية من كونها أهم الوسائط التكنولوجية المعاصرة التي يستطيع الدعاة من خلالها التواصل مع أعداد كبيرة وأجناس متنوعة من البشر في شتى بقاع الأرض يبثون الخير في نفوسهم، ويحثونهم على التمسك بالفضائل، ويهدونهم إلى طريق الله المستقيم ولهذا العلم فاعلية في تحسين عمليات الاتصال، وتسهيل التواصل بين عناصر عملية الاتصال من (مرسل، ورسالة، وقناة اتصال، ومستقبل)، وكذلك فاعليته في عمليتي التعليم والتعلم، مقتدين في تحقيق الفاعلية بعمل أشهر داعية وأفضل معلم، وهو سيدنا محمد ﷺ، الذي وظف الإمكانيات المتاحة في بيئته لخدمة دعوته الخالدة، باستخدام الوسائل المختلفة في تعليم أصحابه (رضوان الله عليهم) فخاطب الناس على قدر عقولهم، وواجه كل موقف بما يناسبه، فتراه يستخدم الرسم والتخطيط على الرمال تارة، والإشارة والخطاب المباشر تارة أخرى، وإرسال الوفود إلى القبائل تارة ثالثة، ويستخدم العينات أو المجسمات، أو الأشياء الحقيقية في موقف رابع، وغير ذلك من الوسائل، موظفاً ذلك حسب متطلبات الموقف الدعوي، وحسب حال المتعلم أو السائل، وفي هذا قمة التوظيف للتكنولوجيا التي هي علم الحرفة والتطبيق العملي للمعرفة البشرية.

إن دراسة تكنولوجيا الدعوة تصل بنا في نهاية الأمر إلى مفهوم شامل لتكنولوجيا الدعوة الإسلامية، وهذا المفهوم ينطلق من أسس ثلاثة، هي: "كون تكنولوجيا الدعوة الإسلامية "مجالاً"، وكونها "عملية"، وكونها "مهنية". والنظر إلى تكنولوجيا الدعوة - كـ مجال - ما هو إلا محاولة علمية جادة لتحديد مكونات هذا التخصص، وبيان ملامحه الأساسية من أجهزة حديثة، ووسائل تخزين، وقوى بشرية، وتصميم، وإنتاج، وتقويم، مع إطار نظري وخطط دعوية.

أما تكنولوجيا الدعوة الإسلامية - كعملية - فهي أكبر من مجرد إدخال المستحدثات التكنولوجية إلى المجال الدعوي؛ بل هي مخططة ومنظمة، فريدة، وفعالة، وتخضع للدراسة الكاملة لكل المكونات السابقة المرتبطة بالمجال.

ومن الطبيعي أن النظر إلى تكنولوجيا الدعوة الإسلامية - كـ مجال وكمعملية - يحتم علينا النظر إليها كمهنة، إذ أن أي مجال به مجموعة من العمليات يتطلب أن يكون هناك من يقوم به، وهم الممتهون لهذه المهنة، وهذا ما يؤكد أن العمل في مجال تكنولوجيا الدعوة الإسلامية يتطلب أفراداً مُعدّين إعداداً جيداً، وأصحاب مهارات خاصة وقدرات عالية في التعامل مع المكونات المعروفة لمجال تكنولوجيا الدعوة الإسلامية. [5]

ب - أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة في الدعوة إلى الإسلام :

أن مختلف وجوه الأهمية التي اكتسبتها وسائل ثم وسانط الاتصال والتواصل ، تجعل اهتمام المسلم عموماً والداعية خاصة وهو المنشغل بالدعوة عرضاً وتعريف وتبليغاً ودفاعاً وحماية من الواجب والأکید ، بان يلج ميدانها ويتعلم أجدياتها واستخداماتها ويحيط بإشكالاتها ولم لا يساهم في تطويرها ، فمن خلال الممارسة الواعية والفاعلية الإيجابية والاستمرار ، تمحص الأهداف وترتب الأولويات ، وتصلق الرسائل والمضامين ، فالداعية إلى الله تعالى مطالب أن يطوّر ذاته وأن يطور من دعوته ووسائلها، ورحم الله الرافعي حين ترجم لهذا المعنى بقوله: "إن لم تزد شيئاً على الدنيا: كنت أنت زانداً عليها".

ونذكر من وجوه الأهمية بعضاً منها فيما يلي :

- 1- اهتمام غير المسلمين الهائل بوسائل الاتصال الحديثة
- 2 - لأن الوسائل التكنولوجية اليوم تتميز بانعدام المحدودية؛ فليس لها حدود زمانية ولا مكانية ولا نوعية أو جنسية؛ فهي تتخطى كل الحواجز، أضف إلى ذلك سهولة استخدامها وصيرورتها شيئاً عادياً، ليس من الصعب التواصل بها والتعامل معها.
- 3 - لتوجّه أنظار الناس جميعاً إلى هذه الوسائل واهتمامهم وتعلقهم بها.
- 4 - اختلاف أنواعها، وأشكالها (فمنها الصوتي، ومنها الصوري، ومنها الفيديو، ومنها الرسائل...)، وهو ما يدعم أهميتها.
- 5 - أنها تصل إلى الملايين في كافة أنحاء العالم، وهو ما يمكّن الداعية من الوصول إلى الناس بسهولة وبدون تضييقات معينة.

المحاضرة رقم 10

ثالثاً : مشروعية ومرجعية المسؤولية التكنولوجية للدعوة إلى الإسلام:

والمراقب لما ينشر من أفكار وأراء ومعرفة إنسانية بين البشر اليوم ، والتي تحولت من عصر المكتوب إلى عصر التكنولوجيا الرهيب ، يلاحظ التنافس الشديد والصراع الخطير لانتشار الأفكار والتوجهات التي ثبت معارضتها للدين والأخلاق من جهة، وتركيزها على المادة دون الروح من جهة أخرى بما يعود بالبشر إلى عهود الوثنية والجاهلية ، التي ما بعث الله تعالى الرسل والأنبياء إلا لقيادة البشر إلى عبادة الله في إطار نظام من الدين أنزله ، ارتضاه لهم وأكملهم لهم {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا } (المائدة : 3)فوضّح مبادئه وفصل حدوده ورغب في قيمه ونهى عن الفساد بكل معانيه ،بما يجعل حياة الإنسان تستحق التكريم الإلهي الذي كرم به الله تعالى الإنسان فقط دون سائر مخلوقاته .

وانطلاقا من المسؤولية الدينية والأخلاقية للمسلمين المستمدة من التوجيه الرباني في قوله تعالى {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } (آل عمران : 110) فإن المسلمين مطالبون أكثر من غيرهم بأن يهتموا بهذه الوسائط عبر تعلمها والإحاطة بها واستخدامها قصد عرض الإسلام وقيمه وأخلاقه ومبادئه للمساهمة في هداية الناس إلى عبادة الله عز وجل ، وهم الأوّلون بأن يأخذوا بهذه الوسائل الحديثة لتحقيق الغاية من الدعوة وهي التأثير الإيجابي لحماية البشر من المصير الخطير الذي يقودها إليه دعاة الإلحاد والكفر والفساد باستخدام الوسائل والوسائط نفسها والتفنن في نشر فسادهم على أوسع نطاق والأخطر من كل ذلك هو العمل على نشرها بين المسلمين أنفسهم ، ويمكن إيراد الكثير من الآيات الكريمة وكذا من الأحاديث النبوية التي تدعو إلى ذلك وتحث عليه بل وتأمّر به ومنها :

قوله الله تعالى: { وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا } (البقرة 143) والتي يحتمل الله تعالى المسلمين فيها مسؤولية الشهود الأخلاقي على البشر بعد الرسل وبعد الرسول ﷺ -
وقول الله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } (يوسف:108)
وقول الله تعالى: { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة } (النحل : 125)
وقوله تعالى : { وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون } (الجنّية : 13)

وقول الرسول ﷺ - "من رأى منكم منكرا فليغيره ، بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان "
وقال النبي صلى الله عليه و سلم: " لنن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم "

ثم إن : «الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن فحيث وجدّها فهو أحقّ بها» (ضعيف الجامع: [4302])
وتفيد هذه النصوص وغيرها الى انه من حث المسلم عل

المحاضرة رقم 11

رابعا : أهداف الدعوة الاسلامية عبر وسائط الاتصال

ويمكن إجمالها في ما يلي :

1 - إثبات أن الدين الإسلامي دين واقعي متميز متوازن.

2 - تزويد المسلم عموماً والمنشغل بمجال الدعوة خصوصاً بما يلزمه في عصر التكنولوجيا المتطورة، وتثقيفه ببعض الجوانب المعرفية بربطها بالضوابط الإسلامية للاستخدام ، وكذا تنبيهه إلى بعض المحاذير والمخاطر في ضل فوضى الاستخدام التي تلخص حالة عدم التخصص

3 - توجيهه إلى الخطوط العريضة في كيفية الاستفادة الواقعية منها.

4 - شرح كيفية استخدام بعض مجالات وخدمات الإنترنت والموسوعات العلمية الإلكترونية استخداماً صحيحاً بعيداً عن الانحراف؛ بحيث يسوق إلى الحق، ويدفع إلى التميز والفلاح.

وقد ظهرت في عصرنا الحالي وسائل متعددة في التواصل والاتصال؛ فمنها: تطبيقات شبكة الإنترنت المختلفة، والموسوعات الإلكترونية المطبوعة على أقراص مدمجة CD ، ومنها أيضاً الهاتف الجوال، ثم كل ما يشمله عالم الكمبيوتر من: (البريد الإلكتروني، والمنتديات ، والشات، والقروبات.أو المجموعات .. وغيرها كثير)وما تفرع عنه من خدمات وتطبيقات متنوعة ومختلفة أصبح عدها وإحصاؤها من الصعوبة بمكان ، ولكنها كلها تستعمل للتواصل والتأثير بين البشر . والداعي إلى الله تعالى ، والمتخصص بالدعوة الإسلامية والمنشغل بهذا الحقل المعرفي الهام لا ينبغي له بحال من الأحوال أن يفصل عن هذا التقدم الحادث في وسائل الدعوة، فعليه أن يستفيد من هذه التقنيات الحديثة؛ لأن التوقع داخل الوسائل القديمة فحسب دون الاستفادة من الوسائل الأخرى والمتطورة ، ينفق كثيراً من الوقت والجهد الذي يمكن توفيره ، خاصة وأن الصراع اليوم فكري بامتياز ، فقد تكون الفكرة جيدة لكنها لا تحقق النجاح المطلوب في الوقت الراهن إذا لم تستخدم الوسائط الحديثة التي توفر لها أسباب النجاح من وقت وعدد وأسلوب ، وقد تكون الفكرة أو الموضوع غير صالح بل وغير مشروع لكن أصحابه يستغلون له من الوسائل والمؤثرات ما يحقق له النجاح والتأثير حتى ولو كان في النهاية سلبي وخطير ، بما يهدد المسلم ليس في هويته فقط بل وفي وجوده أيضاً ، ويهدد البشرية جمعاء في وجودها إذا ما قيدت إلى الفساد الذي فتحت أبوابه على مصراعيها، بسبب دعاته ومخطيه ومسهلي سبله ، وهو التحدي الكبير الذي يواجهه أصحاب القيم والأخلاق في الوقت الراهن

خامساً : خصائص التواصل الدعوي عبر وسائط الإتصال

إذا نظرنا إلى شبكة الإنترنت كوسيلة للدعوة إلى الإسلام نجدها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها وسيلة أكثر حيوية وتأثيراً من أي وسط إعلامي آخر. ونذكر من هذه الخصائص ما يلي :

1- الاندماج: فقد أحدثت الإنترنت نوعاً من الاندماج بين خصائص الوسائط الإعلامية الأخرى: إذاعة، تلفاز، صحف ومجلات، فهي تجمع بين الكلمة المكتوبة والصوت والصورة والفيديو في وسيط واحد هو الإنترنت، وتجمع كذلك بين التربية والتعليم والتثقيف والترفيه.

2- الانتشار: فقد بلغ عدد المستخدمين للإنترنت في العالم حتى شهر أكتوبر من العام 2019 م بلغ العام الحالي قرابة 4.54 مليار مستخدم، أكثر من نصفهم يتواجدون في قارة آسيا. وما زال الرقم في زيادة مستمرة، وحسب أحدث الدراسات فإن مستخدمي الإنترنت هم أكثر الشرائح حيوية في المجتمعات، إذ إن 75% من هؤلاء المستخدمين تتراوح أعمارهم بين 16 و44 عاماً، و45% من هؤلاء أكملوا دراساتهم الجامعية.

وتشير دراسة بريطانية إلى أن الراديو أمضى 38 سنة قبل أن يصل إلى 50 مليون نسمة من البشر، أما التلفاز فقد احتاج إلى 6 سنوات، والكمبيوتر 13 سنة، أما الإنترنت فقد استمرت خمس سنوات فقد لتصل إلى خمسين مليون نسمة.

3- التفاعلية: فقد أحدثت الإنترنت نوعاً من التفاعلية بين المشاهد وبين مصدر المعلومات؛ ففي التلفاز المشاهد مجرد مستقبل لا يستطيع أن يشارك، والراديو كذلك، أما الإنترنت فتتيح للمشاهد أو المستخدم أن يشارك في هذه المعلومات عن طريق قنوات الحوار chatting، والاستطلاعات والإدلاء بالرأي في القضايا المختلفة.

4- سهولة الاتصال: فقد أصبح البريد الإلكتروني e-mail من أسرع وأرخص وسائل الاتصال في العالم، وتستطيع من خلاله نقل ملفات نصوص تحتوي على عشرات الصفحات في أقل من دقيقة لأي شخص في العالم.

5- سهولة نقل وتخزين المعلومات والبيانات: فعن طريق الإنترنت تستطيع أن تنقل كميات كبيرة من الصور والمعلومات والوثائق، ويسهل عليك تخزينها وحفظها في ثوان معدودة في مخزن الكمبيوتر.

المحاضرة رقم 12

سادسا : خدمات الانترنت ومجالات الاستفادة منها واستثمارها في مجال الدعوة:

ونهدف من خلال عرض الخدمات المختلفة التي توفرها الأنترنت وتتيحها لمستخدميها عبر ما أصبح يعرف بالفضاء الأزرق ، ليس حصراً لهذه الوسائل والأساليب الجديدة ، بقدر ما نهدف إلى التنبيه إليها وإلى طريقة استخدامها دعويًا ليكون الداعية متواصلًا مع المجتمع الذي يعيش فيه وهو ما يتيح للمسلم تفعيل الإنترنت دعويًا ، وتطويعه لنشر مبادئ الإسلام الحنيف تذكيراً بها لإخوانه من أتباع الإسلام عبر العالم وكذا للدعوة إلى بتبليغ دينه بين سكان الأرض جميعاً

وبالإضافة إلى الخدمات والتطبيقات التي تسهل حياة المستخدم للانترنت سواء كان مسلماً أو غير مسلماً بما يضيفي إليها الأريحية والنظام وربح الوقت وسرعة التوصل بالعرض ، والخدمات الاجتماعية والتعاملات اليومية المختلفة ، بما أصبح اليوم يعرف بالتعاملات الذكية أو التعاملات عن بعد ، فإنها بالنسبة للمسلم عالم من الفرص الثمينة لتغيير حياته وبرمجتها في سياق انتمائه لدينه ولغته ، بنبذ صور وطرق وبرامج الفساد وتحويلها بالامتناع عنها ، واستبدالها بالهادف والرسالي بما يجعل حياته وحياة محيطه القريب والبعيد وكل الذين يتعامل معهم تنبض بالاسلام في حركاتها وسكناتها ، حين ويربطها بخالقه سبحانه وتعالى باستشعار وجوده ورقابته ، والتوكل عليه ورجاء رضاه ، ، وهناك مجموعة من الأفكار لتفعيل شبكة الإنترنت دعويًا ، باستثمار خدماتها التي تيسر استخدامها وسهل التعامل بها في راهننا اليومي ، نذكر مايلي :

. أولاً: الفيس بوك: Facebook وهو الموقع الاجتماعي الأشهر في الوقت الراهن وتجاوز عدد المشتركين فيه أكثر من مليار ومائتي مليون إنسان على مستوى العالم ،حتى اطلق عليهم لكثرتهم

سكان الفيسبوك أو سكان الفضاء الأزرق ، وهو ما يؤكد أهميته ورواجه الواقعي، وهو المنصة الاجتماعية التي نقلت مبتكرها (مارك زوكنبرغ) بأن يصبح من أثرى أثرياء العالم ، ومن خلاله يمكن التواصل مع أي إنسان في أي مكان وزمان، ومن هنا فقد انتبه إليه دعاة كثر في زماننا، وتم عمل صفحات شخصية لهم عليه لمخاطبة جماهيرهم ونشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه، وبالنسبة لتطويعه دعويًا فإنه يمكن القيام بالآتي: 1 - عمل مجموعات GROUPS تدعو إلى الحث على الفضيلة ونشرها بين الناس. 2 - مراسلة جميع أصحاب الصفحات الموجودة لديك بما تريد توصيله من قيم وأخلاق وغيرها من أعمال فاضلة. 3 - التواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم؛ وذلك بإتقان لغة المخاطب، وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوهدا الغرب عبر إعلامهم. 4 - محاربة المجموعات التي تقوم بتشويه صورة الإسلام والضغط على موقع الفيس بوك لإغلاقها، وهذا ما حدث بالفعل مرارًا وتكرارًا.

ثانيًا: التويتر: TWITTER هو أحد المواقع التي تقدم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر، ويسمح للمستخدمين بإرسال أهم اللحظات في حياتهم في شكل تدوينات نصية لا تزيد عن 140 حرف إلى موقع تويتر؛ وذلك من خلال خدمة الرسائل النصية القصيرة، برامج التراسل الفوري، أو البريد الإلكتروني.

ثالثًا: يوتيوب YOUTUBE : (موقع فيديوهات مرئية وصوتية) إسلامي محترم، يمد يوميًا بكل جديد. وهو موقع قام به بعض الشباب السعوديين يقوم بعرض لقطات الفيديو الخالية من المحتوى المخالف لمبادئ الدين الإسلامي، من موقع يوتيوب الشهير، المختلط فيه الحابل بالنابل، www.naqatube.com وفي تصوري أنه أحد الوسائل المهمة جدًا لتوصيل الإسلام إلى المسلمين - خاصة- عبره من خلال المقاطع الإسلامية (١).

رابعًا: الإيميلات (E:mails) ومجموعات البريد الإلكتروني مثل (Hotmail - Yahoo - Gmail) وغيرها كثير جدا ، وهي وسيلة جيدة للدعوة ومكملة للوسائل الأخرى التي يمكن من خلالها الدعوة إلى الله: 1 - نشر فكرة إسلامية معينة، أو إرسال رسالة مؤثرة تصحح مفهوم أو دعوة إلى خُلُقٍ فاضلٍ. 2 - التذكرة بفضل المناسبات الإسلامية في وقتها (مثل أعياد الفطر والأضحى وليلة القدر وغزوة بدر والمولد النبوي الشريف والأيام البيض وليلة الإسراء والمخارج ويوم عاشوراء ،،،، إلخ) بالتذكير بشعائرها ودراستها والعبرة منها وأدائها والحث على نبذ المنكرات التي ألصقت بها أو التي تصاحبها جهلا بوقار مناسبتها في حياة المسلمين والدعوة إلى العمل الصالح فيها: ومثال ذلك: دعوة من لديك على بريدك الخاص إلى صيام الإثنين والخميس، أو إلى صدقة جارية أو قراءة القرآن. 3 - المشاركة في أعمال خير، أو أعمال اجتماعية تخدم المجتمعات الإسلامية: من خلال التعاون الإيجابي على القيام بها ودعوة رجال الأعمال للمشاركة فيها. 4 - يمكن مراسلة شخصيات معروفة لمساعدتك في توصيل فكرة أو مفهوم تحب ترويجه، ولن تعدم فائدة منهم بإذن الله، تعالى.

و يمكن استخدام البريد الإلكتروني في توجيه دعوة الإسلام إلى ملايين من العناوين الإلكترونية، ويمكن اختياراً شريحة ذات مواصفات معينة لكي تصلها الدعوات. ويتم ذلك إما بالمراسلة الفردية، أو بالاتفاق مع شركات الإنترنت التي تقدم الخدمات البريدية مقابل أجر معين، فهذه الشركات لها قوائم بريدية تتجاوز أحياناً خمسين مليوناً من العناوين البريدية، وبالاتفاق مع هذه الشركات يمكن توصيل

دعوة الإسلام إلى خمسين مليون مشترك بالإنترنت، وهذه وسيلة جيدة إذا أحسن استخدامها، وقام بها علماء ذوي غيرة على الإسلام ودعوته.

كما يمكن استخدام البريد الإلكتروني في الترويج للمواقع الإسلامية وكذا للإعلان للناس عن النشاطات الدعوية مثل: "الدروس- المحاضرات- الكلمات- الدورات- الخطب"؛ سواء كان الإعلان عن مكانها أو زمانها من أجل أن يحضرها الناس بأنفسهم، أو كان ذلك بنشر محتوياتها، والإعلان عن هذه المحتويات.

خامساً: المواقع (sites) وتعرف بالمنصات الإلكترونية التي ينشئها أصحابها ، أفراداً ومؤسسات في المجالات المختلفة قصد إيصال رسالتها إلى جمهور المتلقين عبر الفضاء الأزرق ، وقد ظهرت مواقع لمشايخ وأئمة وعلماء وأساتذة جامعات وكذا مواقع لجمعيات ومؤسسات دعوية وخدمية وإعلامية إسلامية ، كلها تقدم خدماتها العلمية والدينية العامة والمتخصصة وتساهم في الصالح العام بالوعظ والإرشاد والتعليم الإسلامي والتذكير بمبادئ الإسلام ومقاصده ، ويبقى نجاح هذه المواقع خاصة الشخصية منها - مرهون بشهرة أصحابها والدعاية القوية لها ثم صورة مدى عناصر الجاذبية والتشويق التي تستخدمها وكذا الخدمات التي تيسرها لمتابعيها والتي تحيل عليها ، ثم استمرارها وقوة تفاعل المستخدمين لها ، وقد أثبت عددٌ من مواقع المشايخ المعاصرين النجاح والشهرة ، وازداد عدد الزائرين والمتابعين والمتصفحين لهم، وهو ما يُظهر لنا جلياً الأثر الفعال لوسيلة الإنترنت ومواقع الدعوة الجذابة على شبكة الإنترنت.

وقد كثرت المواقع الإسلامية وتعددت لدرجة جعلتها صعبة الحصر، وكثيراً من هذه المواقع تحقق الأسس والأطر العامة من الضوابط الإسلامية المطلوبة ، فيما يبقى بعضها بعيداً عن الأهداف المرجوة

سادساً: المدونات (bloggers) التي يمكن من خلالها القيام بالآتي: 1 - توصيل رسالة المدون إلى متصفح مدونته وتوجيه أفكارهم نحو الصالح. 2 - يمكن من خلالها نشر مواعظ ومقالات وأخبار وتحليلات. 3 - مواكبة الأحداث الجارية ونشر الأفكار والتعليقات على الأحداث والمستجدات ؛ وهو ما يجعلها أكثر فعالية وواقعية. ومن شأنها المساهمة الفعالة في تنوير الرأي العام بالمفيد والجديد والراقي والرسالي من المواضيع والمشاريع والأهداف

سابعاً: البرامج الخدمية والتطبيقات المختلفة والمتنوعة كخدمة المؤذن، وتحديد القبلة، والإمساقية، والأذكار: التي يمكن من خلالها عمل الآتي: 1 - أسلمة أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالآخرين، وأسلمة صاحبها. 2 - الدعوة إلى الحفاظ على الصلاة في وقتها، والتذكير بمواقيتها لصاحب الحواسيب والهواتف الذكية ، وهو ما يجعله يقطع عمله لأداء الصلاة، كحملة (إلى صلاتي). 3 - ترطيب اللسان بذكر الله بين الحين والآخر. ويكفي أنه قد يصرف الإنسان ويردعه عن الدخول على مواقع غير محترمة بسبب ما يظهر أمامه من أذكار وأدعية كوسيلة ردع له.

ثامناً: نظام التقنيات اللاسلكية وتطبيقاته (الجوال mobile) : ومن بين تطبيقاته غير برامج القرآن والأذكار والبرامج الإسلامية وخدمة التاريخ الهجري ، فإن هناك تقنية البلوتوث والوايرلس، اللتين يمكن استخدامهما في نقل المقاطع الصوتية والمرئية الدعوية للآخرين.

تاسعاً: الرسائل SMS القصيرة : وتحتاج إلى مؤسسة إسلامية متخصصة في هذا المجال، وتخطب كافة الشرائح بالرسائل التي تناسبها (اجتماعياً وفكرياً وعلماً وطبياً ورياضياً) وغير ذلك؛ فمثلاً:

(رسائل تذكرة بالصيام، ورسائل أخلاقية أو تربوية، ويمكن أن تكون هذه الرسائل عبر القنوات الفضائية أو البريد الإلكتروني أو الهاتف الجوال).

عاشراً: الكتب الإلكترونية: (E:BOOKS) التي يستطيع من خلالها مرسلها ومستخدمها توصيل معلومات إسلامية وتصحيح أفكار. ويمكن أيضاً مساعدة طلبة العلم الشرعي بهذه الكتب الإلكترونية وذلك توفير الكتب الإسلامية المختلفة من خلال المواقع الإسلامية والعربية، وخاصة أمهات كتب التراث، كتفاسير القرآن وترجمات معانيه باللغات المختلفة، وكتب الأحاديث، والموسوعات الفقهية

الحادي عشر: الأقراص المدمجة: (DVD) (CD) وهي وسيلة تكنولوجية يمكن جعلها وسيلة لنشر الصوتيات الإسلامية والفيديو، ويمكن بما يتناسب مع العصر الحالي نشر هذه الصوتيات على MP4 ، و MP3 التي كثر استخدامها لدى الشباب وسائقي السيارات، فبدلاً من أن يكون وسيلة لنشر أغنية غير محتشمة ، نُسِعه صوتاً جميلاً لداعية أو للقرآن الكريم.

الثاني عشر: قناة فضائية إسلامية تخاطب الشعوب غير المسلمة بلغاتها المختلفة مثل الشعب الصيني: (الذي يقدر تعداده بنحو مليار ونصف مليار) والشعب الهندي الذي سيتجاوز عدد سكانه عددهم في الصين في سنة 2050م كما تقول الدراسات السكانية الاستشرافية ، ولنا أن نتخيل لو وظفت طاقة قناة فضائية إسلامية بهذه اللغة كم ستدر من فوائد دعوية على الإسلام والمسلمين.

الثالث عشر: محركات البحث الإسلامية مثل محرك البحث (حلال): وهو أول محرك بحث (إسلامي) يحمل اسم (ImHalal) وهو محرك يساعد الباحث على الدخول على ما يريد من المواقع الإسلامية، مع حذف كل ما يمس الشرف والعرض ويثير الشهوات والغرائز، ومن خدماته التكنولوجية، الحملات الدعوية والتغيير عبر التكنولوجيا العصرية على سبيل الإجمال، ومنها: 1 - حملة كلمني فجرًا: (CALL ME DAWN) وهي حملة كبيرة لإيقاظ أكبر عدد من المسلمين لصلاة الفجر في جماعة. 2 - حملة لا للتحرش: (NO HARSEMENT) وهي حملة أخلاقية متميزة. 3 - حملة (هتقدر تغمض عينك: YOU CAN) وهي دعوة لغض البصر عن الحرام. 4 - حملة نصره غزة وفلسطين - 5. (HELP GAZA) حملات نصره الرسول ﷺ، التي زادت من حب الرسول ﷺ في القلوب. 6 - حملات الحجاب. 7 - حملة ضد البنطلون الساقط (فعل الشواذ في أوروبا). 8 - حملات المقاومة الإلكترونية، ضد الأخلاق الفاسدة للإعلام. 9 - حملات ضد التزوير والتعذيب (NO TOURMENT)

الرابع عشر: ساحات الحوار و المحادثة و غرف الدردشة: يمكن من خلالها المشاركة في أي ساحة أو غرف الدردشة موجودة على المواقع، من خلال رسائل دعوية تتم المشاركة فيها، سواء بإنشاء قضية جديدة، أو بالإضافة على قضية موجودة بالفعل، كما يمكن استثمارها عبر العديد من المواقع ومحركات البحث في عرض دعوة الإسلام على الآخرين، وهذه وسيلة طيبة ومثمرة، وقد جربها بعض الدعاة وأسلم على أيديهم الكثيرون من جنسيات مختلفة. وتحتاج ساحات الحوار والدردشة إلى الأناة والحكمة والذكاء

ويمكن استخدام ساحات الحوار في عقد اللقاءات الدعوية والندوات وإلقاء المحاضرات عن بعد أو نقلها، حول مواضيع واهتمامات الدعوة عبر وتبادل وجهات النظر حول العمل الدعوي، وهو متاح الآن بالصوت والصورة عن طريق ساحات الحوار الإلكترونية على الشبكة ،،،،،